عَلَمُ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ وشعارُها
دراسةٌ دلاليةٌ في ضوءِ رؤيةِ المملكةِ ٢٠٣٠

د. أحمد بن مُحَمَّد بن عبدالله هزازي[1]

الملخص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، أما بعد:

فقد تناول البحث دلالات رموز علم المملكة وشعارها وبيَّن الوشائج المتينة بين رموز علم المملكة وشعارها ومحاور رؤية المملكة ٢٠٣٠ في ثلاثة فصول على وفق المنهج الوصفي، خُصِّص الفصل الأول لدلالات رموز العَلَم، والثاني لدلالات رمزَي الشعار، والثالث لتبيان الترابط بين رموز العلم والشعار ومحاور الرؤية.

ومن أهداف البحث: تبيان تلك الدلالات؛ لتعزيز روح الانتماء إلى هذا الوطن المعطاء.

ومن أهم النتائج: تميز علم المملكة، وأن أهم رموزه الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، وفيها إشارة إلى عقيدة هذه البلاد، وهي التوحيد، وتفرد برمز السيف الدال على القوة المستمدة من الإسلام في ظل كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، ويدل اللون الأخضر على الخصب والخيرات الكثيرة والموارد الوفيرة، وتدل النخلة في الشعار إلى العناية بالزراعة وما يقوم عليها من صناعة وتجارة وغيرهما من المهن، وبيَّن البحث الصلة القوية بين رموز العلم والشعار ومحاور الرؤية.

أهم التوصيات: العناية بالبحوث التي تعمق الانتماء الوطني، وتعزز الهوية الوطنية، وإظهار

(١) الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية- قسم النحو والصرف وفقه اللغة

الدلالات التي تميَّز بها علم المملكة العربية السعودية وشعارها، وبيان ارتباطها برؤية المملكة ٢٠٣٠؛ لما لها من أثر في رفع روح الانتماء الوطني.

الكلمات المفتاحية: علم- المملكة العربية السعودية- دلالية- رؤية.

A Semantic Study of the Saudi Arabian Flag and Emblem in Light of the Country's Vision 2030

All praise be to Allah, and peace and prayers go out to Mohammad after whom there will be no prophet.

According to the descriptive approach, this research focused on the connotations of the Kingdom's flag and emblem symbols and the close connections between these symbols and the dimensions of the Kingdom's Vision 2030. The study consisted of three chapters. The first chapter focused on the meanings behind flag symbols, the second was on the emblem's symbolic meanings, and the third demonstrated how the flag, emblem, and dimensions of vision symbols are interdependent.

The study's objectives: Clarifying these connotations will strengthen the sense of pride in being a citizen of this generous homeland.

The study's findings: The Kingdom's flag is distinctive, and its most important symbol is the Testimony of Faith "'Shahadah': La Ilah Illa Allah Mohammad Rasool Allah". The uniqueness of the sword symbol, which denotes the power derived from Islam considering the word of monotheism and the unification of our nation also indicates the strength derived from this country's monotheistic doctrine. In addition, the green color of the flag stands for fertility and the abundance of goods and resources, and the palm tree represents agriculture and related trades, industries, and other professions. In addition, the study demonstrated the close relationship between the symbols of the flag and emblem and the dimensions of the Kingdom's Vision 2030.

The study's recommendations: Focusing on research that heightens the sense of national belonging is highly recommended. Enhancing the spirit of national belonging includes research on strengthening national identity, demonstrating the meanings associated with the Kingdom of Saudi Arabia's flag and logo, and clarifying its connection to the Kingdom's Vision 2030.

Keywords: Flag, Kingdom of Saudi Arabia, Semantic, Vision 2030.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعده، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإنَّ الله تعالى لما خلق الإنسان علمه البيان؛ ليتواصل مع غيره من بني الإنسان، قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ(١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ(٢) خَلَقَ الْإِنسَانَ(٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن ١-٤].

وعلَّم آدم الأسماء كلها، كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(٣٢)﴾ [البقرة: ٣١-٣٢].

وفي هذا السياق اتخذت الدول أعلامًا؛ لتكون شعارًا لأوطانها، وعلامة تميزها عن غيرها، وحرصت كل دولة على أن تكون الرموز المكوِّنة لعَلَمها من أخص خصائصها، وأفضل مآثرها.

والمملكة العربية السعودية دولة إسلامية عربية حباها الله تعالى بخصائص انفردت بها عن دول العالم كلها، ففي المملكة العربية السعودية مكة المكرمة مهبط الوحي على نبينا محمد ﷺ، وفيها نشأ ﷺ وبعث بدين الإسلام، وفي مكة المكرمة الكعبة المشرَّفة قبلة المسلمين في العالم كله، قال الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وفي المملكة العربية السعودية المدينة المنورة مُهاجر النبي ﷺ، وفيها المسجد النبوي الشريف أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، كما قال النبي ﷺ: (لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى)(١).

(١) صحيح البخاري، ٢٣٣، كتاب فَضْلِ الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، باب فَضْلِ الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، ح (١١٨٩).

تلك المكانة للملكة العربية السعودية لا تشاركها فيها أي دولة أخرى في العالم كله؛ مما جعلها تتبوأ مكانة خاصة في أفئدة المسلمين، وحَتَّمَتْ أن يكون عَلَمُها ذا خصوصية أيضًا.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره

تظهر أهمية هذا الموضوع من ارتباطه بعَلَم المملكة العربية السعودية التي تقع فيها أفضل بقاع العالم عند المسلمين، وهما مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو عَلَم نعتز به أيما اعتزاز.

١. ولاختيار هذا الموضوع أسباب، منها:
٢. أنه موضوع جديد -حسب اطلاعي- فلم أقف على بحث مستقل يتحدث عنه.
٣. أنه يبحث في عَلَم نعتز به؛ لما يحمله من معان عظيمة الأثر في نفس كل مسلم عامة، وكل سعودي خاصة.
٤. أن له ارتباطًا بهذا الوطن الكريم المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين، حرسها الله تعالى.
٥. أن عَلَم المملكة العربية السعودية متنوعة رموزه، فمنها الكتابة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ومنها الصورة (السيف)، ومنها اللون (الأخضر)؛ مما أتاح فرصة دراسة تلك الرموز دراسة دلالية، وقل مثل ذلك عن الشعار الذي يحتوي على رمزين، هما: السيفان المتقاطعان، والنخلة ذات اللون الأخضر في معظمها.
٦. أن عَلَم المملكة العربية السعودية وشعارها لهما دلالات تستحق الوقوف عليها، وتجلية معانيها.
٧. أنَّ ثمة ارتباطًا قويًّا بين رموز علم المملكة ومحاور رؤيتها ٢٠٣٠؛ بحاجة إلى التبيان.

أهداف الموضوع

لهذا الموضوع أهداف يسعى إلى تحقيقها، منها:

١. بيان دلالات عَلَم المملكة العربية السعودية وشعارها، وإماطة اللثام عنها، وإظهارها.

٢. تعزيز روح الانتماء الوطني إلى هذه البلاد المباركة في قلوب أبناء هذا الوطن ومحبيه ومَن يعيش فيه.

٣. إظهار الاهتمام بالرموز الوطنية، وإعطاؤها ما تستحقه من الدراسة والبحث، ولفت أنظار الباحثين إلى مثل هذه البحوث المتعلقة بوطننا العزيز.

٤. تقديم هذا الموضوع إلى المكتبات العلمية فقد خلت منه.

٥. الرد على مَن يحرِّف تلك الدلالات عن معانيها الحقيقية إلى معانٍ باطلة؛ بتبيان المعاني الصحيحة.

٦. بيان الارتباط الوثيق بين دلالات علم المملكة العربية السعودية ومحاور رؤية المملكة ٢٠٣٠.

منهج البحث

سار البحث على وفق المنهج الوصفي.

الدراسات السابقة

لم أقف حسب اطلاعي على دراسة مستقلة تعالج موضوع هذا البحث بهذه الخصوصية[1]، وثمة دراسات عامة في أعلام الدول، مثل دراسة: (أعلام الدول: مقاربة

(١) فكرة هذا البحث انبثقت من ورقة علمية ألقيتها في مؤتمر (الوحدة الوطنية ثوابت وقيم)، أقيم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٤هـ، وقد طورت هذه الفكرة حتى استوت على سوقها كما هو مرقوم في سطور هذا البحث.

سيميولوجية)[1] للأستاذ الدكتور: محمد يوسف حبلص، أشار فيه إلى الدلالات التي تدل عليها الرموز الواردة في أعلام الدول، وقد شملت دراسته أعلام (٢٠١) دولة، ووردت الإشارة إلى عَلَم المملكة العربية السعودية في معرض التمثيل فقط، ولم يفرده بالدراسة؛ لذلك فهي لا تعارض بحثي هذا لأسباب من أهمها:

١. أنَّ دراستي مقصورة على الدراسة الدلالية لرموز علم المملكة العربية السعودية وخاصة به.
٢. أنَّ دراستي شملت رموز علم المملكة وشعارها، ودراسة الدكتور: محمد حبلص اقتصرت على أعلام الدول التي جعلها ميدانًا لدراسته.
٣. أنَّ دراستي شملت دلالات رموز علم المملكة وشعارها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وأما دراسة الدكتور: محمد حبلص فهي سابقة للرؤية؛ لذا لم تشر إليها، ولم يكن ذلك من أهدافها.

خطة البحث

هذا البحث استوى سوقه على ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة تحتوي على أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث والدراسات السابقة وخطة البحث والتمهيد، وتلك الفصول متبوعة بالخاتمة المتضمنة أهم النتائج والتوصيات، مختتمة بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

(١) بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، العدد (٦٧)- أبريل ٢٠١٣م، يقع في نحو ثلاثين صفحة من ص ٢٩ إلى ص ٥٩.

التمهيد

في عام (١٣٥١هـ) أتم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود –رحمه الله تعالى– توحيد مناطق هذا الوطن المبارك، وأُطلق عليه اسم (المملكة العربية السعودية)، واختير له– بتوفيق الله تعالى– العلمُ والشعارُ المعروفان اليوم، ولكل منهما رموز، لها دلالاتها الواضحة، وإشراقاتها النيِّرة.

وفي التمهيد تعريف موجز بمصطلحي العَلَم والشعار، ثم ذكر رموز علم المملكة العربية السعودية وشعارها، ثم تعريف مقتضب بعِلْم الدِّلالة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: التعريف بكلمتي العَلَم والشِّعار

١. تعريف كلمة (عَلَم)

للعلم في اللغة معان كثيرة[١]، منها: الجبل، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢] أي: كالجبال[٢]. والعلم: رسم الثوب، وقد علَّمه، أيْ: جعل فيه علامة، والعلم المنار، وشيء ينصب في الصحراء يهتدي به السائرون، والعلم: العلامة والسِّمة، والعَلَمُ: الرَّايَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ إِلَيْهَا الجُنْدُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُعْقَد عَلَى الرُّمْح.

وهذه المعاني متقاربة، وهذا المعنى الأخير (الراية) هو أقرب المعاني إلى (العلم المعروف) الذي تتخذه الدول لتتميز به عن غيرها.

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): "الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ... وَالْعَلَمُ: الرَّايَةُ، وَالْجَمْعُ أَعْلَامٌ. وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مَعْلَمًا: ..."[٣].

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ١٢/ ٤١٨– ٤١٩ (مادة علم).
(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، ٧/ ١٩٦، ٤٤٥.
(٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤/ ١٠٩، (بَابُ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا).

ثم استشهد بقول الْخَنْسَاءُ (ت ٢٤هـ):

وَإِنَّ صَخْـرًا لَتَأْتَمُّ الْهُـدَاةُ بِـهِ ... كَـأَنَّـهُ عَلَـمٌ فِي رَأْسِـهِ نَـارُ[1]

٢. تعريف كلمة (شِعار)

قال ابن فارس: "الشِّينُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ مَعْرُوفَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى ثَبَاتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عِلْمٍ وَعَلَمٍ... وَالشِّعَارُ: مَا وَلِيَ الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ؛ لِأَنَّهُ يَمَسُّ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى الْبَشَرَةِ، والشِّعَارُ: الَّذِي يَتَنَادَى بِهِ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ شَعُرْتُ بِالشَّيْءِ، إِذَا عَلِمْتَهُ وَفَطِنْتَ لَهُ. وَلَيْتَ شِعْرِي، أَيْ لَيْتَنِي عَلِمْتُ... قَالُوا: وَسُمِّي الشَّاعِرُ لِأَنَّهُ يَفْطِنُ لِمَا لَا يَفْطِنُ لَهُ غَيْرُهُ..."[2].

ثم استدل عَلَى ذَلِكَ بقَوْلُ عَنْتَرَةَ (ت: نحو ٢٢ ق. هـ):

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ[3]

والذي يظهر لي أنَّ العلاقة بين العَلَم والشِّعار علاقة عموم وخصوص، فكل عَلَمٍ شعارٌ، ولا عكس، أيْ: ليس كُلُّ شعارٍ عَلَمًا، فقد يكون الشعار عبارة من العبارات، أو وسمًا من الوسوم، أو علامة معيَّنة من العلامات، وما يتخذه الناس الآن في شاشات جوالاتهم، أو في بعض تطبيقات التواصل الاجتماعي إنما يريدونه شعارًا لهم، ولكن لا يقال: إنه عَلَم لهم؛ فقد أضحى للعَلَم مدلوله الخاص به دون غيره.

ثانيًا: رموز عَلَم المملكة العربية السعودية

نصت المادة (٣) من النظام الأساسي للحكم على أن يكون عَلَم الدولة "أ- لونه

(١) ديوان الخنساء، ٣٠٥. والبيت من البسيط، ورواية الشطر الأول: أغر أبلج تأتم الهداة به ...
(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٣/ ١٩٣- ١٩٤، (بَابُ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا).
(٣) ديوان عنترة، ١٨٢، والبيت من الكامل، وهو مطلع معلقته المشهورة.

أخضر. ب- عرضه يساوي ثلثي طوله. ج- تتوسطه كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، تحتها سيف مسلول، ولا ينكس العَلَم أبدًا"[١]. وبناء على هذا فعَلَم المملكة العربية السعودية يتكون من (كتابة ورمز ولون) على النحو الآتي:

١. الكتابة، وهي الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).
٢. الرمز، وهو السيف.
٣. اللون، وهو اللون الأخضر. أما اللون الأبيض فقد كتبت به الشهادة، وهو لون السيف فليس مقصودًا لذاته؛ لذلك لم ينص عليه في المادة الثالثة المذكور نصها آنفًا.

ومن هذا يتبين أنَّ عَلَم المملكة العربية السعودية يشتمل على رمز لغوي (لفظي) وهو الشهادتان، ورَمْزَيْنِ غير لغويين (غير لفظيين) هما: السيف واللون.

ثالثًا: رمزا شعار المملكة العربية السعودية

ونصت المادة (٤) من النظام الأساسي للحكم على أن يكون شعار الدولة "سيفان متقاطعان، ونخلة وسط فراغهما الأعلى"[١]. فالشعار يتكون من رمزين غير لفظيين.

رابعًا: تعريف مقتضب بعِلْم الدِّلالة

علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة يتناول نظرية المعنى، ومن تعريفاته: أنه "يدرس الشروط الواجب توافرها في الرَّمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى"[٢]، وعلى هذا فموضوع علم الدلالة كل شيء يؤدي وظيفة الرمز أو العلامة، سواء أكانا لغويين أم غير لغويين[٣].

(١) النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/٩٠ في تاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ.
(٢) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ١١.
(٣) ينظر: المرجع نفسه، ١١، وفي (أعلام الدول: مقاربة سيميولوجية، ص٣٠): "... ويرى رولان بارت أننا نستطيع أن ندرس كل أنواع العلامات اللفظي وغير اللفظي متكئين في ذلك على اللسانيات، وبهذا جعل السيميولوجيا فرعًا على اللسانيات...".

وليس البحث معنيًّا في هذا المقام ببسط الخلاف في العِلْم الذي يختص بدراسة الرموز، وخلاف الباحثين في ذلك، وإنما يوجه البحث عنايته إلى دراسة دلالات رموز علم المملكة، ويرى الباحث أنَّ علم الدلالة يتناول هذا الموضوع، وهو مجال مهم من مجالاته.

قال الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ): "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات"(١).

وقال أيضًا: "فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف. وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجرًا، ومانعًا رادعًا، ويكون وعيدًا وتحذيرًا.

والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط. وبعد فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة، وحلية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها"(٢).

وتأتي هذه الدراسة لرموز عَلَم المملكة العربية السعودية في ضوء علم الدلالة.

(١) البيان والتبيين، للجاحظ، ١/ ٧٦.
(٢) المرجع نفسه، ١/ ٧٧- ٧٨.

الفصل الأول

دلالات عَلَم المملكة العربية السعودية

هذا الفصل يلقي الضوء على دلالات الرموز الثلاثة في عَلَم المملكة، كما في المباحث الآتية:

المبحث الأول: دلالات الرمز الأول في عَلَم المملكة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)

كتابة الكلمات والعبارات في أعلام الدول أمر قليل جدًّا، لكن الأمر الذي لا يمكن أن يغفل عنه انفراد عَلَم المملكة العربية السعودية بكتابة الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فكتابة هذه الكلمة لم تقع في أي عَلَم آخر من أعلام دول العالم إلا في علم أفغانستان، ومع ذلك فعَلَم المملكة العربية السعودية سابق على عَلَم أفغانستان، وعلى هذا فعَلَم المملكة أوَّل عَلَم تكتب فيه كلمة الشهادة.

ومما يجب التنبيه عليه والإشارة إليه أنَّ عَلَم المملكة العربية السعودية يحتوي كلمة الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)؛ مما يتطلب الاعتزاز بهذه الكلمة العظيمة، ولا يجوز بأي حال من الأحوال امتهان هذا العلم أو رميه، بل يكون شامخاً محترماً، قال الله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

من أجل ذلك نصت المادة (٣) من النظام الأساسي للحكم على أنَّ عَلَم المملكة العربية السعودية لا يُنكَّسُ أبدًا[1]. وهذا تميز آخر لهذا العَلَم يميزه عن أعلام بقية دول العالم.

(١) النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/٩٠ في تاريخ ٢٧/٨/١٤١٢هـ.

وهذه السمة لهذا العلم تبث روح الاعتزاز والفخار في نفوس أبناء هـذا الـوطن بهـذه الميزة لعلمهم التي تفرد بها دون سواه من أعلام الدول، وينتج عن هذا حب لهذا العلم وحب الوطن الذي يرمز إليه، ولكل مَن وما ينتسب إليه.

إنه التميز والعزة المنطلقة من كلمة الشهادة (لا إله إلا الله محمـد رسـول)، وكـل حـط أو غض من قدر هذا العلم أو من بلاد الحرمين الشريفين فـإن مآلـه إلى اضـمحلال، ونهايتـه إلى زوال، قال سبحانه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّـهِ الْعِـزَّةُ جَمِيعًـا إِلَيْـهِ يَصْـعَدُ الْكَلِـمُ الطَّيِّـبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُـوَ يَبُـورُ﴾ [فاطر: ١٠].

وإذ تقرر ذلك فلنقف على ما تحمله تلك الكلمة من دلالات:

هذه الكلمة العظيمة هي الركن الأول من أركان الإسلام، قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: (بُنِـيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّـدًا رَسُـولُ اللهِ، وَإِقَـامِ الصَّـلَاةِ، وَإِيتَـاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)(١)، فالشهادة باب الـدخول إلى الإسـلام، فـلا يـدخل أحـد الإسلام إلا عن طريقها، وهي باب الخروج للمسلم من الحياة الدنيا إلى حيـاة الـبرزخ، قـال النبي ﷺ: (مَنْ كانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)(٢)، ومن أجلها خلق الله تعالى العباد، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب؛ ليقوم الناس بالواجب الذي خلقهم الله تعالى مـن أجلـه، ألا وهو عبادته وحده لا شريك له.

ولا بدَّ مع (لا إله إلا الله) من قرينتها، وهي (محمد رسـول الله)، وهـي جـزء مـن آيـة

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، ص٢٥، كتاب الإيمان، بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ)، ح (٨).

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، ١/ ٤٩٧، كتاب الجنائز، ح (١٣٠٠)، وفي ١/ ٦٨٤، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذِّكْر، ح (١٨٩٤).

كريمة في كتاب الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وجاءت الإشارة إلى هاتين الكلمتين في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَتَضَمُّنُ عَلَم المملكة كلمةَ الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) له دلالات، منها:

١. الدلالة الدينية

عَلَم المملكة العربية السعودية يتضمن الإشارة إلى الدين الذي تدين به هذه البلاد المباركة، وهو دين الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، ولم يرتض غيره، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

الربط بين الدَّال والمدلول

كلمة التوحيد في عَلَم (المملكة العربية السعودية) تدل على أن الدين الوحيد للبلاد هو دين الإسلام، ولهذا مقتضيات كثيرة، منها:

١. أن دستور هذه البلاد كتاب الله تعالى، وسنة رسوله محمد ﷺ.
٢. أنَّ الحكم فيها بما أنزل الله تعالى.

من مقتضيات (لا إله إلا الله محمد رسول الله) الإيمان بالله تعالى ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا رسولًا، والإيمان بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على نبينا محمد ﷺ ليكون للعالمين نذيرًا.

وهذه الأمور واضحة بجلاء في النظام الأساسي للحكم، ومن ذلك ما نصت عليه المادة (١): "المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام،

ودستورها كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولغتها هي اللغة العربية"[١]، وجاء في المادة (٧) منه: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسوله وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة"[٢].

والعلاقة بين الشهادتين ومدلولها المارِّ ذكره آنفًا علاقة لغوية: صرفية ومعجمية وتركيبية[٣]: إله: على وزن (فِعال)، بمعنى مفعول: أيْ: المألوه، والمعنى: المعبود[٣]، المستحق للعبادة دون سواه.

الله: الاسم الشريف لربنا جل جلاله وتقدَّست أسماؤه.

أصل الاسم الشريف (الله): إله، أدخلت عليه الألف واللام، وحذفت الهمزة، ثم أدغمت اللام في اللام[٤]، ثم لزم هذا البناء"، وألزم هذا البناء "ليدل على أنه لا يستحق الألوهية في الحقيقة غيره، وخص ببناء لا يشرك فيه سواه، ولا يدعيه أحد"[٥].

فـ (لا): نافية للجنس: حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، و(إله) اسم (لا) مبني على الفتح، وخبر (لا) محذوف، تقديره، بحق، و(إلا) حرف استثناء لا محل له من الإعراب مبني على السكون، و(اللهُ): الاسم الشريف مستثنى مرفوع بالعطف على ضمير الخبر المحذوف[٦].

---

(١) النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/ ٩٠ في تاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ.

(٢) للوقوف على هذه الخصائص ينظر: الخصائص اللغوية للفظ الجلالة (الله جل جلاله)، لمحمد إبراهيم محمد عبدالله، ٢٩ وما بعدها.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ١/ ١٢٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، لقطرب، ١/ ١٢.

(٥) ينظر: اشتقاق أسماء الله، للزجاجي، ٣١.

(٦) وثمة أعاريب أخرى، ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٦/ ١٨٦- ١٨٨، وإنباه الأنباه على تحقيق إعراب لا إله إلا الله، للمفدى، ٢/ ١٩٥ وما بعدها.

فـ (لا إلـه): لا نـافيـة للإلـه المعبـود بحـق، و(إلا الله) مثبتـة العبـادة الحقَّـة لله سبحانه وتعالى[١].

وجملة (محمد رسول الله): مبتدأ وخبر (ظاهرة الإعراب).

والشهادتان جملتان اسميتان، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام[٢].

وقـد ذكـر الزرَّكشي (ت: ٧٩٤هـ) لطيفـة في جملـة (لا إله إلا الله)، وهـي "أنـه لَـيْسَ فيها حـرف مُعْجـم، بـل جميعهـا متجـردة عن النقط إِشارة إِلى التجرد عَن كل معبود سـوى الله تعالى"[٣].

٢. الدلالة العِلْمية

من شروط الشهادتين (لا إله إلا الله محمـد رسـول الله) العلـم بهـا، قـال الله تعـالى: ﴿فَـاعْلَمْ أَنَّـهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَاسْـتَغْفِرْ لِـذَنبِكَ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ وَاللهُ يَعْلَـمُ مُتَقَلَّـبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

وبوَّب الإمام البخاري –رحمه الله تعالى– في صحيحه[٤] باباً عنوانه: بـابٌ: العلـم قبـل القول والعمل، واستدل على ذلك بقول الله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ [محمد: ١٩].

ومن هذا يتبين أهمية العِلم، ووجوب الاهتمام بـه، وهـذا مـا حققتـه المملكـة العربيـة السعودية؛ فقد اهتمت بالتعليم منذ عهد المؤسس الملك عبـد العزيـز –رحمـه الله تعـالى– إلى العهد الحاضر الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سـلمان بـن عبـدالعزيز وولي عهـده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان –حفظهما الله تعالى– اللذين رعيا العلـم

(١) ينظر: فتح الرب الحميد بشرح تجريد التوحيد المفيد، للراجحي، ٥١، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب، ١/ ٢١٠– ٢١٢.
(٢) ينظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني، ١٧٤، والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، ٢/ ١٣٣.
(٣) ينظر: معنى لا إله إلا الله، للزركشي، ٨٣.
(٤) صحيح البخاري، ٣٨، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، أورده بعد الحديث (٦٧).

والعلماء رعاية كبيرة لا يمكن الإلمام بأطرافها في مثل هذا البحث.

٣. الدلالة الدعوية

إذا حققنا الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فهذا يحتم علينا أن نقوم بواجب الدعوة إليها، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»(١).

وهذا المنهج هو الذي سارت عليه بلاد الحرمين الشريفين فكانت أنموذجًا يحتذى في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

٤. الدلالة اللغوية

يمكن أن نستنبط من رموز عَلَم المملكة أن لغة هذه البلاد هي اللغة العربية.

الربط بين الدَّال والمدلول

كُتبت كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) باللغة العربية، وفي ذلك إيحاء بأن لغة هذه البلاد هي اللغة العربية. وفي هاتين الجملتين إشارة إلى المُرسِل، وهو الله سبحانه وتعالى، وإلى المُرْسَل، وهو نبينا محمد ﷺ أفصح العرب قاطبة، وفيها إشارة إلى الرسالة وهي دين الإسلام، وإلى الكتاب المرسَل به، وهو القرآن الكريم المنزل بلسان عربي مبين بنص القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ(١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ(١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢- ١٩٥].

(١) صحيح البخاري، ٢٧٢، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ح (١٣٩٥).

والخلاصة: (محمد رسول الله) كتبت بالعربية، ونبينا محمد ﷺ عربي، ولغته هي اللغة العربية، والكتاب المنزل عليه عربي فهذه أدلة تتعاضد للدلالة على لغة المملكة العربية السعودية، ألا وهي اللغة العربية.

وهذا الأمر المشار إليه آنفاً لا تكلَف فيه، فكتابة كلمة التوحيد في عَلَم المملكة باللغة العربية يدل على اهتمام المملكة العربية السعودية باللغة العربية وارتباطها الوثيق بتلك اللغة.

وقد كتبت الشهادتان بالخط الكوفي، وهو من الخطوط العربية القديمة والمتميزة، ولعلَّ في ذلك إشارةً إلى تمسك المملكة بالثقافة العربية الأصيلة.

وفي المادة (١) من النظام الأساسي للحكم نص على أن اللغة الرسمية لهذه البلاد هي اللغة العربية[١].

٥. الدلالة التاريخية

كلمة التوحيد كدوحة تضرب بجذورها في عمق التاريخ وتعلو أغصانها وتمتد عبر القرون، وستبقى كذلك إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومَن عليها، لقد أرسل الله تعالى بها جميع الرسل من لدن آدم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ....»[٢]، والمعنى: "أَن أصل دين الْأَنْبِيَاء وَاحِد، وَإِن كَانَت شرائعهم مُخْتَلفَة، كَمَا أَن أَوْلَاد العلات أَبُوهم وَاحِد، وَإِن كَانَت أمهاتهم شَتَّى)[٣].

(١) النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/ ٩٠ في تاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٠٤٠، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى، ح (٢٣٦٥).

(٣) شرح السنة للبغوي، ١٣/ ٢٠٠ كتاب الْفَضَائِل، بَاب فَضَائِل سيد الْأَوَّلين والآخرين مُحَمَّد صلوَات اللَّه وَسَلَامه عَلَيْهِ وعَلى آله أَجْمَعِينَ وشمائله.

والله تعالى لم يخلق الخلق إلا ليحققوا كلمة التوحـيد، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

إنَّ كلمة التوحيد -في علم المملكة- تدل على العمق التاريخي وأن هذه البلاد مرتبطة بالإسلام بمفهومه الشامل، وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وأهله[1] منذ عهد أبينا آدم عليه السلام إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

المبحث الثاني: دلالة الرمز الثاني في عَلَم المملكة العربية السعودية (السيف)

من دلالات رمز (السيف) ما يأتي:

١. دلالة القوة، فالسيف رمز للقوة اللازمة لحماية الوطن ومنجزاته ومقدراته، قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ومن الواجب المحافظة على هذه المنجزات والمكتسبات وشكر الله تعالى على نعمه.

والعلاقة بين السيف والقوة علاقة عرفية؛ فقد عرف الإنسان السيف أداة للحرب والقوة، وتردد ذكر السيف في الشعر العربي كثيرًا، ومن أشهر ما ورد فيه قول أبي تمام[2] (ت: ٢٣١هـ):

السيفُ أصدق أنباءً من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعبِ
بيض الصفائح لا سود الصحائف في * متونهنَّ جلاء الشك والرِّيَبِ
أجبته معلنًا بالسيف منصلتًا * ولو أجبت بغير السيف لم تجبِ

(١) ينظر: الأصول الثلاثة، للشيخ محمد بن عبدالوهاب، ١٤.
(٢) ديوان أبي تمام، ١/ ٤٠، ٦٣. والقصيدة من بحر البسيط.

وغدا البيت الأول مثلًا من الأمثال يتردد على ألسنة الناس كثيرًا.

٢. دلالة العدل تؤخذ من رمز السيف، "يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية"(١).

٣. الإشارة إلى فريضة من فرائض الدين الإسلامي ألا وهي الجهاد في سبيل الله تعالى بضوابطه الشرعية وآدابه المرعية، قال النبي ﷺ: (.... وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ)(٢). فالسيف مصلت في سبيل الدفاع عن الرمز الأول، وهو (لا إله إلا الله محمد رسول الله)؛ ليتحقق الرمز الثالث، وهو السعة والرخاء والأمن التام في الدنيا والآخرة.

٤. الإشارة إلى تحقيق الأمن -بكل أنواعه: كالفكري والاجتماعي والسياسي- للبلاد والعباد.

٥. الدلالة على تميز القضاء في بلاد الحرمين واستقلاله، وما يتسم به من العدالة؛ لأنه مستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، ويفهم ذلك من خلال دلالة السيف على العدل، ونص النظام الأساسي للحكم على أنَّ "القضاء سلطة مستقلة ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية"(٣).

(١) المادة (٨) من النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/ ٩٠ في تاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، ٥٤٤، كتاب الجهاد، بابٌ: الجنةُ تحت بارقة السيوف، ح (٢٨١٨).

(٣) المادة (٤٦) من النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/ ٩٠ في تاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ.

المبحث الثالث: دلالة الرمز الثالث في عَلَم المملكة العربية السعودية (اللون الأخضر)

الألوان لها ارتباط وثيق بحياة الإنسان، ولكل لون دلالة خاصة به يتميز بها عن غيره، وعدد الألوان كثير جدًّا[١]، وقد اختير لعَلَم المملكة من هذه المجموعة الكبيرة اللون الأخضر، وهو لون مكثَّف في العلم، وشامل للعلم كله فكأنَّ الناظر إليه ينظر إلى حديقة خضراء غنَّاء قد اكتست بالنبات الأخضر؛ مما يزيده حسنًا وجمالًا.

ولا بد أن يكون لهذا اللون دلالته الخاصة التي جعلته محلًّا لاختياره في عَلَم هذه البلاد المباركة.

دلالة اللون الأخضر

يدل اللون الأخضر على الرخاء والازدهار والتفاؤل، ومن دلالاته في اللغة العربية أنه لون الخصب والرزق وكثرة الخير[٢]، ويدل على الزراعة، والعلاقة بين اللون الأخضر والزرع علاقة المجاورة[٣]؛ فقد تجاور هذا اللون في ذاكرة الإنسان بالزَّرع، يؤكد هذه العلاقة وجود النخلة بلونها الأخضر في شعار المملكة. ويدل على الإسلام والسلام[٤].

ومن دلالات اللون الأخضر الحياة السعيدة في ظل الشريعة الإسلامية الغَرّاء فإنها سعة في الدنيا وسعة في الآخرة.

ومن شواهد ذلك قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ

(١) ينظر: اللغة واللون: أحمد مختار عمر، ٩١.
(٢) ينظر: المرجع نفسه، ٧٩.
(٣) ينظر: أعلام الدول: مقاربة سيميولوجية، لحبلص، ٣١.
(٤) ينظر: المرجع نفسه، ٣٥.

مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٦٣] وتأمل كلمة (تصبح) في الآية الكريمة فإنها تفيد التحول من الجدب إلى الخصب(١).

ولعل واضع اللون الأخضر في عَلَم المملكة العربية السعودية أراد الإشارة إلى أن البلاد ستتحول بتوفيق الله تعالى وفضله وكرمه من حالة الجدب والافتراق وضيق الرزق إلى الخَصْب والاجتماع والسعة والرخاء في ظل الشريعة الإسلامية السمحة، وكان ذلك ولله تعالى الحمد والمنة؛ فبعد توحيد الملك عبدالعزيز -رحمه الله تعالى- لهذا الوطن المبارك تحول في فترة وجيزة جداً من صحراء قاحلة مجدبة إلى روضة فيحاء وواحة غنّاء، ينعم فيه أهله ويفد إليه الناس من بلدان شتى؛ لينعموا بما يسره الله تعالى فيه من الأمن والإيمان والسلامة والإسلام، فلله تعالى الفضل والمنة من قبل ومن بعد.

ومن تطبيقات اللون الأخضر المعاصرة جعله علامة على أنَّ السير متاح، وأنَّ الموقف متاح، فجعل علامة على اليسر والسهولة والسماح وعدم المنع.

إن تطبيق الشريعة الإسلامية يجعل الإنسان يعيش في خضرة دائمة:

أ- **خضرة في الدنيا:** بالأمن والإيمان وسعة الرزق، قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

ب- **خضرة في القبر:** قَالَ النبي اللهَّ ﷺ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ). قَالَ: (يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ). قَالَ: (فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهَّ وَرَسُولُهُ)، قَالَ: (فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُّ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ). قَالَ نبي اللهَّ ﷺ: (فَيَرَاهُمَا

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ٥٤٤.

جَمِيعًا). قَالَ قَتَادَةُ (ت: ١١٧هـ): وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَيُمْلأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ[١].

ج- **خضرة في الآخرة:** في جنات النعيم بجوار رب كريم -نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهلها- قال الله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ(٦٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٦٣) مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢- ٦٤] قال ابن عباس (ت: ٦٨هـ) – رضي الله عنهما- في بيان معنى (مُدْهَامَّتَان): "قد اسودتا من الخضرة، من شدة الري من الماء"[٢]، وقال الله تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦].

ومعنى هذه الآية كما قال الشيخ عبدالرحمن السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، رحمه الله تعالى: "متكأهم على الرفرف الخضر، وهي الفرش التي فوق المجالس العالية، التي قد زادت على مجالسهم، فصار لها رفرفة من وراء مجالسهم، لزيادة البهاء وحسن المنظر..."[٣].

وللون الأخضر سمات يتسم بها، منها

١. **وروده في القرآن الكريم**

ورد لفظ (خُضْر) في أربع آيات من القرآن الكريم، منها قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣][٤].

ففي هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن اللون الأخضر رمز إلى رغد العيش ورخائه

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، ١٢٤٣، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَيْهِ وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ، ح (٢٨٧٠).
(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤/ ٣٥٧.
(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ٨٣٢.
(٤) وورد لفظ (خضر) في الآية (٤٦) من سورة يوسف، عليه السلام.

ولذلك أَوَّلها يوسف - عليه السلام- بالأعوام المخصبة، قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧] قال لهم معبرًا ومعلمًا: "أمّا البقرات السمان والسنبلات الخضر: فسبع سنين مخاصيب"(١).

وورد في وصف مجالس أهل الجنة كما في قول الله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] وفي وصف لباس أهل الجنة قال الله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] "لباس أهل الجنة فيها الحرير، ومنه سندس، وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي أبدانهم، والإستبرق منه ما فيه بريق ولمعان، وهو مما يلي الظاهر، كما هو المعهود في اللباس"(٢)، وكون اللون الأخضر من لباس أهل الجنة دليل على أنه من أنواع النعيم.

٢. وروده في السنة المطهرة

كأني بواضع عَلَم المملكة العربية السعودية قد استنبط كثيراً من رموزه من السنة الشريفة، فَعَنْ عبدالله بنِ سَلامٍ (ت: ٤٣هـ) قال: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ **-ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا-** وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِي: ارْقَ، فَقُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ(٣)، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِيْ: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ

(١) معالم التنزيل ومحاسن التأويل، للبغوي، ٤/ ٢٤٦.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٤/ ٥٨٨.
(٣) المِنْصَف: الخادم. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (نصف)، ١٤/ ١٦٦- ١٦٧.

الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ)[١].

ومن هذا الحديث يمكن أن يكون من دلالات اللون الأخضر في عَلَم المملكة الإشارة إلى روضة الإسلام الخضراء. وهناك أحاديث أخرى فيها ذكر اللون الأخضر.

٣. وروده في الشعر العربي كثيرًا

يضيق مثل هذا البحث عن شواهد اللون الأخضر في الشعر، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، وإليك شاهداً للصحابي الجليل شاعر النبي ﷺ حسان بن ثابت (ت: ٥٤هـ) حيث قال:

فَصارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوابُهُ جِنانٌ وَمُلْتَفُّ الْحَدائِقِ أَخْضَرُ[٢]

٤. أنه من الألوان الشائعة

فهو كثير الورود في الكلام، فالناس يستعملونه كثيراً في حياتهم اليومية.

٥. أن النظر إلى اللون الأخضر مريح للعين

جاء في الأثر أن اللون الأخضر يجلو البصر[٣].

وأما اللون الأبيض في عَلَم المملكة فقد تقدم أنه ليس من رموز العَلَم، ولكنه لون كتبت به الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، وهو لون السيف، ولذلك يمكن الإلماح

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٧٢٤- ٧٢٥، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبدالله بن سلام، ح (٣٨١٣) ، وأعيد في (٧٠١٠، ٧٠١٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، كما في ديوان حسان بن ثابت، ١/ ٩٨، وهذا البيت في رثاء جعفر بن أبي طالب من قصيدة في رثائه هو وزيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة -رضي الله عنهم- بعد استشهادهم في غزوة مؤتة.

(٣) ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزمخشري، ١/ ٢٠٦، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للعباسي، ١/ ٢١٩.

فقط إلى مدلوله الظاهر وهو الإشارة إلى الطهر والنقاء؛ لأن اللون الأبيض مرتبط عند كثير من الشعوب بذلك[١]، ويمكن ربط هذا الطهر والنقاء بالشريعة الإسلامية فهي مصدرهما.

وقفات

الوقفة الأولى: ترتيب رموز عَلَم المملكة العربية السعودية

الناظر في رموز علم المملكة العربية السعودية يرى بوضوح أن الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) هي الرمز الأصلي لتلك الرموز وكتبتا فوق السيف لشرفهما؛ فإنهما تتضمنان الاسم الشريف (الله جل جلاله) أعرف المعارف[٢]، اسم الخالق جل وعلا الذي تفرَّد به وارتفع، وكل شيء له خضع، وجل عن النظير والشبيه والمثيل، وتتضمنان اسم نبينا محمد ﷺ خير الخلق أجمعين وسيد الأنبياء والمرسلين.

وثمة ملحظ آخر مهم جدًّا، وهو كتابة الاسم الشريف (الله) أعلى جملة (لا إله إلا الله)، وأعلى جملة (محمد رسول الله)، وفي هذا تعظيم للاسم الشريف (جلَّ جلاله) وتقدَّست أسماؤه.

وأما السيف فقد وضع تحت الشهادة؛ للدلالة على قوة الحق المسخرة لتحقيق كلمة التوحيد، واللون الأخضر يعم العَلَم كله؛ للدلالة على المعاني المذكورة آنفًا وعلى أنَّ الإسلام يعم هذا الوطن ومواطنيه[٣].

ومن طرائق العرب أن يقدموا الأهم في كلامهم، قال سيبويه: "كأنّهم إنَّما

(١) ينظر: اللغة واللون، لأحمد مختار عمر، ٦٩.

(٢) اختلف النحويون في أعرف المعارف، وقد حرر السيوطي في همع الهوامع، ١/ ١٩١ محل النزاع فقال: "وَمحل الْخلاف فِي غير اسْم الله تَعَالَى فَإِنَّهُ أعرف المعارف بِالْإِجْمَاع"، والأقوال مبسوطة ثَمَّ.

(٣) ينظر: أعلام الدول: مقاربة سيميولوجية، لحبلص، ٥٥.

يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم"[١]. وهذا وإن كان في الكلام إلا أنَّ غيره يحمل عليه كما في رموز العَلَم.

الوقفة الثانية: دلالة رموز عَلَم المملكة العربية السعودية مجتمعةً

تدل رموز العَلَم مجتمعةً على أن هذا الوطن قام على كلمة التوحيد في ظل توحيد الكلمة بتطبيق شرع الله تعالى، والأخذ بأسباب القوة المشروعة؛ فحصل بذلك الخير والنماء والخصب والسعة في الدنيا والآخرة.

وفي السنة المطهرة حديث يجمع هذه المعاني الثلاثة قال رَسُولَ اللهِّ ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِّ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِّ)[٢].

تأمل قوله ﷺ: (أقاتل) ففي السيف معنى القتال، وتأمل قوله ﷺ: (حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِّ) هاتان الجملتان تضمنها عَلَم المملكة، ثم تأمل قوله ﷺ: (فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ) أليس في اللون الأخضر ما يدل على عصمة الدماء والأموال لمن حقق الشهادة إلا مَا ورد فيه الاستثناء في الكتاب الكريم والسنة الشريفة.

وبعد هذا يتبين للمتأمل في علم المملكة العربية السعودية أنه علم اجتمعت فيه مفاهيم الشريعة الإسلامية الغراء: "مفهوم المنهج: توحيد الله وإفراده بالعبادة، واتباع رسوله ﷺ. ومفهوم الجماعة الواحدة على الثوابت: التوحيد والاتباع، ومفهوم الأخذ بأسباب القوة

(١) كتاب سيبويه، ٣٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ٢٨، كتاب الإيمان، باب ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللهَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التَّوبَة: ٥]، ح (٢٥).

المادية: الزراعية والصناعية والعسكرية، ومفهوم الاتصال التاريخي: فالراية التي تحمل الشهادتين ه الراية التي حملها الرسول ﷺ وحملها خلفاؤه- رضي الله تعالى عنهم- وحملها الذين اتبعوهم بإحسان في كل زمان ومكان"[1].

ويظهر أيضًا أن علم المملكة جمع بين الدلالة الدينية المتمثلة في (الشهادتين) والدلالة المدنية المتمثلة في (السيف، واللون الأخضر)، وفيه إشارة إلى سلطان الدين والدولة كذلك، وهذا جانب من جوانب التميز والإبداع في علم المملكة العربية السعودية.

وما يشار إليه أيضًا في هذا المقام أنَّ رموز علَم المملكة العربية السعودية لها دلالات واضحة، وليست تلك الرموز غامضة مبهمة، بل هي ناصعة الدلالة، وهذا من توفيق الله تعالى لواضع هذه الرموز في العلَم والشِّعار.

لقد تآزرت وتعاضدت هذه الرموز في الدلالة على المرسِل وهو الله جل جلاله، والمرسَل وهو النبي ﷺ والرسالة التي هي دين الإسلام، والمرسَل إليهم وهم أبناء هذا الوطن الذين يجب عليهم أن يتمسكوا بكلمة التوحيد ووحدة الصف وأن يتسموا بالقوة العلمية والعملية لينعموا بعيشة رغيدة سعيدة آمنة مطمئنة في الدنيا، وجنة نعيم في الآخرة.

الوقفة الثالثة: تعدد رموز علم المملكة وتنوعها

المتأمل لرموز علم المملكة لا تخطئ عينه رؤية تنوع هذه الرموز وتعددها؛ فقد تكوَّن من ثلاثة رموز متنوعة؛ فمنها الكتابة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ومنها الصورة (السيف)، ومنها اللون (الأخضر)، وهذا التعدد والتنوع أتاح مساحة واسعة من الدلالات؛ فهذا العلم مفعم بالدلالات المعنوية الراقية، وفي هذا دليل على الرؤية الثاقبة والبصيرة الحاذقة لواضعي العلم بما يشتمل عليه من رموز.

(١) ينظر: منهج الملك عبدالعزيز، للتركي، ٦١. (بتصرف يسير جدًا).

الوقفة الرابعة: مقاس علم المملكة

علم المملكة مستطيل؛ وذلك لأنَّ المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم نصت على أنَّ عرضه يساوي ثلثي طوله، وهذه الاستطالة في شكل العَلَم أتاح له مساحة أكبر تتيح أن يرفرف عاليًا خفاقًا في منظر رائع مهيب.

الفصل الثاني

دلالات شعار المملكة العربية السعودية

نصت المادة (٤) من النظام الأساسي للحكم على أن يكون شعار الدولة " سيفان متقاطعان، ونخلة وسط فراغهما الأعلى"[١]. وسيكون الحديث عن مدلوليهما في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: دلالة الرمزِ الأولِ (السيفين المتقاطعين) في شعار المملكة

يدل السيفان[٢] المتقاطعان في شعار المملكة العربية السعودية على قوتين مهمتين للوطن هما قوة الدين والدولة، وتستمدان العون من الله تعالى وحده في ظل التمسك بالكتاب العزيز والسنة الشريفة، ويمكن أن يلمح هذا المعنى من قول الخليفة الراشد عثمان بن عفان (ت: ٣٥هـ) رضي الله عنه (إنَّ الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن)[٣]، إنهما سيفا الدين والدولة اللذان لا يمكن أنْ ينفك أحدهما عن الآخر.

وقرن الله تعالى بين الكتاب والحديد في قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥] لأن اللهُ تعالى ينصر بهما دينه، ويعلي كلمته بالكتاب الذي فيه الحجة والبرهان والسيف الناصر بإذن الله، وبهما يقوم العدل والقسط، الذي يستدل به على حكمة الباري وكماله، وكمال شريعته التي

(١) النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/ ٩٠ في تاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ.
(٢) تقدم ذكر دلالات السيف عند الحديث عن الرمز الثاني بما يغني عن إعادته هنا.
(٣) الكامل (في اللغة والأدب)، للمبرد، ١/ ٣٥٠، ومعنى: يَزَع: يَكُفُّ.

شرعها على ألسنة رسله صلوات الله تعالى وسلامه عليهم[١].

وربما كان ثمة إشارة إلى المعاهدة التي تمت بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت: ١٢٠٦هـ) والأمير محمد بن سعود (ت: ١١٧٩هـ) – رحمهما الله تعالى- في الدرعية عام (١١٥٧هـ)[٢].

المبحث الثاني: دلالة الرمز الثاني (النخلة) في شعار المملكة

النخلة شجرة مباركة، ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة المطهرة وفي أشعار العرب.

قال الله تعالى ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] وعن ابنِ عُمَرَ (ت: ٧٣هـ) - رضي الله عنهما- قالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ)، فَقَالَ الْقَوْمُ: هِيَ شَجَرَةُ كَذَا هِيَ شَجَرَةُ كَذَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقَالَ: (هِيَ النَّخْلَةُ)[٣].

وورد ذكرها في معلقة امرئ القيس (ت: ٨٠ ق هـ):

وَفَرْعٍ يُغَشِّي الْمَتْنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ ... ثَيِتٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ[٤]

ومما وُصِفَتْ به النخلة: جذعها نماء، وليفها رشاء، وسعفها ضياء، وحملها غذاء[٥].

والحاصل أنَّ النخلة في شعار المملكة تدل على النماء والعطاء وعلى الخير العميم

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ٨٤٢.
(٢) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ١/ ٣٥- ٣٦.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ١١٨١، كتاب الأدب، بَاب مَا لَا يُسْتَحْيَا مِنْ الْحَقِّ لِلتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، ح(٦١٢٢).
(٤) ديوان امرئ القيس، ١٦، والبيت من البحر الطويل. أثيث: كثير، والمتعثكل: المتشابك لكثرته.ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (أثث)، ١/ ٦٨، (عثكل)، ٩/ ٤٧.
(٥) ينظر: الإمتاع والمؤانسة، للتوحيدي، ١/ ٢٤٦.

والفضل الجسيم، ومن دلالاتها لفت الأنظار إلى الاهتمام بزراعة النخيل خاصة وبالزراعة عامة، وفي فضائل أبي ذر(ت: ٣٢هـ) رضي الله عنه قال: ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِّ ﷺ فَقَالَ: (إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ لاَ أُرَاهَا إِلاَّ يَثْرِبَ)(١) فهذا الوطن الكريم معروف بأنه من مواطن النخل.

ولا يقف الأمر عند النخلة فإنما هي رمز يندرج تحته كل خير من الخيرات الوفيرة والأرزاق الكثيرة التي يسرها الله تعالى لبلاد الحرمين الشريفين استجابة لدعوة أبينا إبراهيم – عليه السلام- كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦] .

ومن دلالات رمز النخلة القوة والثبات، فهذا الوطن قوي بدينه، واثق بربه – سبحانه وتعالى- ثابت على مبادئ الإسلام مهما كانت الظروف والأحوال.

وثمة أمر آخر يبعثه هذا الرمز في قلوب أبناء هذا الوطن ألا وهو الثبات بكل أنواعه: ثبات على دينهم -الذي هو عصمة أمرهم- وثبات على قيمهم ومبادئهم وأخلاقهم التي أسسها الإسلام منذ بزوغ فجره في هذه البلاد المباركة.

ومما يستنبط من مدلولات النخلة القوة؛ ففي قوة النخلة إشارة إلى قوة هذا الوطن وثباته، والوطن أيضاً يشبه النخلة من وجوه متعددة منها أن الناس يستظلون به، ويأكلون من خيراته التي جعلها الله تعالى فيه كما يستظل الناس بالنخلة ويأكلون من ثمرها.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٠٨٨، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم-، باب فضائل أبي ذر رضي الله عنه، ح (٦٣٦٠). ويثرب كان اسم المدينة قديمًا حتى قدمها النبي ﷺ فكره أن تُسمَّى يثرب؛ لأنَّه مأخوذ من التثريب، وهو اللؤم والتقبيح، وسَمَّاها طابة. ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لابن عبد البر، ٦/ ٣٩٨.

المبحث الثالث: العلاقة بين رموز عَلَم المملكة العربية السعودية ورمزَي شعارها

عند الموازنة بين رموز عَلَم المملكة العربية السعودية ورمزَي شعارها يتضح أن بينهما صلةً وطيدة وعلاقة وثيقة، ذلك أن رمز السيف موجود في العَلَم والشعار، ورمز اللون الأخضر هو لون العَلَم وهو لون النخلة الموجودة في الشعار، وثمة علاقة ضمنية موجودة في رمز النخلة تشير إلى الشهادتين الموجودتين في العَلَم؛ ذلك أنَّ الله تعالى ضرب مثلًا في القرآن الكريم فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ(٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤- ٢٥].

ذكر المفسرون أن الكلمة الطيبة قول (لا إله إلا الله)، والشجرة الطيبة (النخلة)، والمعنى: شبه الله تعالى الكلمة الطيبة بثمر شجرة طيبة هي النخلة[١]، وبهذا تتبين العلاقة بين الشهادتين في العَلَم والنخلة في الشعار.

وثمة علاقة واضحة بين اللون الأخضر والنخلة؛ فاللون الأخضر يدل على معانٍ منها الزراعة والنخلة تدل على الزراعة أيضًا. وبهذا تبين أنَّ بين رموز العَلَم والشعار علاقة متينة مكينة.

(١) ينظر: معالم التنزيل ومحاسن التأويل، للبغوي ٤/ ٣٤٦، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: ٤٢٥.

الفصل الثالث

الوشائج المتينة بين رموز عَلَم المملكة العربية السعودية وشعارها ومحاور رؤية المملكة ٢٠٣٠

إن بيان الترابط المتين بين رموز عَلَم المملكة العربية السعودية وشعارها ومحاور رؤية المملكة له أثره الواضح في تعزيز الانتماء لهذا الوطن المعطاء، وفي المباحث التالية ذكرٌ لبعض الجوانب التي تبين تلك الوشائج والصلات.

تعتمد رؤية المملكة العربية السعودية على ثلاثة محاور، هي[1]:

المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح.

وهذه المحاور تتكامل وتتّسق مع بعضها في سبيل تحقيق رؤية المملكة.

ويتكون علم المملكة من ثلاثة رموز تتآزر وتتسق مع بعضها البعض لتعطي صورة دلالية كاملة عن هذا الوطن المتميز.

ويرى المتأمل أن محاور الرؤية لا يمكن أن ينفك أحدها عن الآخر، وأنها كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وكذلك الرموز الثلاثة للعلم، ورمزا الشعار لا ينفك بعضها عن بعض، ويكمل بعضها بعضًا.

وهذا وجه من أوجه التشابه بين رموز العلم والشعار ومحاور الرؤية، وهو تشبيه مركب يشبه الصورة بالصورة بما فيها من محتويات متجانسة يندمج بعضها مع بعض مثل لوحة فنية تتداخل ألوانها لتعطي صورة جمالية كلية لا يمكن فصل بعض ألوانها ومكوناتها عن بعض.

(١) ينظر: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/
(وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠)، ص١٣.

المبحث الأول: الصلة بين رموز عَلَم المملكة وشعارها والمحور الأول من محاور الرؤية (المجتمع الحيوي)(١)

جاء في المحور الأول من محاور الرؤية: "لدى المملكة الكثير من الفرص الكامنة والثروات المتنوعة، وتكمن ثروة المملكة الحقيقية في الأفراد والمجتمع. المملكة العربية السعودية تفخر بما يجعلها أمة استثنائية وهما: الدين الإسلامي والوحدة الوطنية. الأمة هي نواة العالم العربي والإسلامي وهي تمثل قلب الإسلام. إن المملكة واثقة بإذن الله من أنها ستبني مستقبلًا مشرقًا مبنيًا على الثقافة الإسلامية...".

هذه المعاني الواردة في المحور الأول تتسق مع أهم رمز من رموز علَم المملكة ألا وهو: (الشهادتان: لا إله إلا الله محمد رسول الله).

إنَّ من مقتضيات كلمة التوحيد توحيد الكلمة فهي تدل على أن المعبود بحقٍّ واحد، هو الله تعالى، وأنَّ الرسول لهذه الأمة واحد، هو نبينا محمد ﷺ، وأن الدين واحد هو الإسلام.

ومن طبَّق كلمة التوحيد حق التطبيق فلا بد أن يكون أخًا لكل من انقاد لهذه الكلمة قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

وعلى هذا ينبغي لأبناء هذا الوطن العزيز (المملكة العربية السعودية) أن يكونوا إخوة مجتمعين متآلفين متحدين تحت راية (لا إله إلا الله محمد رسول) وفي هذا طاعة لأمر الله تعالى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ

(١) ينظر: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/ (وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠)، ص١٦.

فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

إن تحقيق هذا الاتحاد أهم أمر لتأسيس مجتمع حيوي يبني ويطور ويخطط؛ لذا فإن الواجب على أبناء هذا الوطن نبذ الفرقة والاختلاف، وعليهم تعزيز روح الوطنية بالترابط والتآلف والتآخي في ظل قيادته الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، أيدهما الله تعالى ووفقهما وسددهما.

وهذا الأمر المشار إليه آنفاً بينه النظام الأساسي للحكم بوضوح في الباب الثالث (مقومات المجتمع السعودي) في المواد (٩- ١٣)، وخذ على سبيل المثال ما جاء في المادة (١١) منه: "يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله، وتعاونهم على البر والتقوى، والتكافل فيما بينهم، وعدم تفرقهم"[١].

لقد رسمت المملكة العربية السعودية خطتها الاستراتيجية بوضع كلمة الشهادة على علمها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لتكون هذه الكلمة في العَلَم منارًا يهتدي به أبناء هذا الوطن، وهذا ما يجعلهم ينطلقون في ميادين الحياة المختلفة العلمية والعملية على هدى وبصيرة من أمرهم مستحضرين أنهم يعملون للدنيا كأنهم يعيشون أبدًا، ويعملون للآخرة كأنهم يموتون غدًا[٢]، ويوجهون جميع أعمالهم إلى ما يحقق طاعة الله تعالى ورسوله ثم طاعة ولاة أمرهم.

إن المجتمع الذي يحقق الشهادتين اعتقادًا وقولًا وعملًا سيعيش حياة طيبة في الدارين، وهذه هي الحياة الحقيقية، ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ

(١) النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/ ٩٠ في تاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ.

(٢) أثر مشهور، ينظر: إصلاح المال لابن أبي الدنيا، ٤٨.

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العَنكَبُوت: ٦٤] وفي الشعار السيفان المتقاطعان وفيهما دلالة على المجتمع الحيوي يعيش في أحضان تآلف الدين مع الدولة، وفي النخلة إشارة إلى أن المجتمع الحيوي لا بدَّ أن يبني لنفسه مستقبلًا زاهرًا خصبًا يشبه خضرة النخلة وعطاءها، ونماءها وقوتها وثباتها.

المبحث الثاني: الصلة بين رموز عَلَم المملكة وشعارها والمحور الثاني من محاور الرؤية (الاقتصاد المزدهر)[1]

المحور الثاني من محاور الرؤية (الاقتصاد المزدهر)، وهذا وشيج الصلة برمز اللون الأخضر في علم المملكة وشعارها، فهذا اللون يدل على الرخاء والسعة اللذين يتحققان بالسعي إلى الاقتصاد المزدهر؛ لذا فالواجب أن نتذكر نعمة الله تعالى على هذا الوطن الذي ينعم بأرزاق وافرة وخيرات كثيرة، ونشكر الله تعالى ونعبده حق عبادته: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ[3] الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٣-٤] ثم ندعو لولاة الأمر في هذا الوطن على سعيهم الحثيث واهتمامهم البالغ بكل ما يحقق للمواطن الرخاء والاستقرار والتقدم والازدهار، وذلك من فضل الله تعالى علينا.

ومما يؤكد سعي المملكة إلى تحقيق اقتصاد مزدهر وضع النخلة رمزًا في شعارها؛ فإنها تزرع في نفوس أبناء الوطن حب العمل والإنتاج، وتشير إلى نوع مهم من العمل، وهو العمل في الزراعة الذي يعد من أهم الأعمال؛ لقيام الأعمال الأخرى عليه من صناعة، وتجارة وغيرهما؛ والنخلة لن تؤتي أكلها إلا بزرع وسقي ومتابعة واهتمام، ثم يحتاج المزارع إلى بيع ثماره، وإلى إنشاء المصانع لتصدير التمور وتخزينها، وكل ذلك يتطلب عملًا جادًّا دؤوبًا.

إنَّ النخلة -التي جعلت أحد رمزي الشعار- بثباتها وقوتها وتفرع أغصانها وطول

(١) ينظر: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/ (وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠)، ص ٣٦.

ساقها وحلاوة ثمرها وبظلها الظليل لتوضح بجلاء أنَّ رؤية المملكة المتروية الثاقبة المستشرفة للمستقبل ترنو إلى مستقبل واعد واقتصاد مزهر، ونماء وعطاء ورخاء، بإذن الله تعالى رب الأرض والسماء.

فالحاصل أن هذا الرمز في الشعار له أثر في دفع أبناء الوطن إلى أن يشمروا عن سواعد الجد فيعملوا في كل ما من شأنه أن يعزز القوة الاقتصادية لوطنهم في جميع المجالات؛ لينعموا باقتصاد مزدهر، ورغد من العيش، بفضل الله تعالى.

المبحث الثالث: الصلة بين رموز عَلَم المملكة وشعارها والمحور الثالث من محاور الرؤية (الوطن الطموح)[1]

من دلالات الرمز الثاني من رموز علم المملكة السيف، ويدل على القوة العسكرية اللازمة لحماية الوطن ومقدراته ومكتسباته، ومنه يؤخذ أنَّ من الواجب المحافظة على هذه المنجزات والمكتسبات التي حققتها هذه البلاد المباركة على يد مؤسسها -رحمه الله تعالى- وأبنائه من بعده؛ فلقد كان توحيد هذه البلاد بتوفيق من الله تعالى وحده ثم بجهد وجهاد ليسا باليسيرين، فينبغي شكر الله تعالى على هذه النعمة والمحافظة عليها.

وإذا علموا مدلول القوة الذي يشير إليه السيف فإنهم سيكونون أقوياء في دينهم أقوياء في بناء وطنهم، أقوياء في مواجهة أي عدو لدينهم أو وطنهم ممتثلين قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

(١) ينظر: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/ (وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠)، ص ٦٠.

إنها قوة في الحق وللحق وبالحق، ولمصلحة الخلق.

وإذا علموا أن السيف يدل على العدل فإنهم سيعدلون في أقوالهم وأفعالهم، سيعدلون في جميع تعاملاتهم، سيعدلون في أحكامهم التي يصدرونها حتى ولو كانت يسيرة امتثالًا لأمر الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

ومما يبعثه مدلول السيف في النفوس الجهاد في سبيل الله تعالى بمفهومه الشامل الكامل في ظل الضوابط الشرعية والآداب المرعية، وأكبر جهاد هو جهاد النفس على طاعة الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

والناظر في شعار المملكة يتبين له أن السيفين يدلان على الاتحاد والتوحيد: توحيد للبلاد بغية الوصول إلى اتحاد الشمل وجمع الكلمة تحت راية التوحيد العظيمة، ويتضح له أيضاً التعاضد والتآزر بين سلطان الدين والدولة في ظل ديننا الإسلامي القويم.

ومن الأثر الذي يبعثه رمز السيف الاهتمام بتحقيق الأمن بجميع أنواعه كالأمن الفكري والاجتماعي والسياسي.... وغير ذلك من أنواع الأمن.

ومن ذلك أن المملكة تنفذ حدود الله تعالى، دون هوادة أو خوف من لومة لائم، وهذا ما جعل المملكة تنعم بأمن وإيمان لا يوجد في أي دولة أخرى في العالم كله؛ لذا ينبغي أن نشكر الله تعالى على هذه النعمة التي تفضل علينا بها ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ(٣) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٣-٤].

جميع ما سبق من دلالات للسيف لها ارتباط وثيق بالوطن الطموح؛ الذي يخطط ويعمل ويبني، ويتطلع للمستقبل المزدهر في ظل الحاضر الزاهر، مستفيدًا من الماضي.

إنَّ الوطن الطموح هو الذي يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدًا، ويعمل لآخرته كأنه يموت

غدًا[1]، وهذا ما تدل عليه رموز العلم والشعار مجتمعة.

سيبقى علم المملكة العربية عزيزاً، وسيبقى هذا الوطن عزيزاً؛ لأنه استمد عزته من مصدرها الحقيقي ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

(١) ينظر: إصلاح المال لابن أبي الدنيا: ٤٨.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد درس هذا البحث عَلَم المملكة العربية السعودية وشعارها دراسة دلالية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، فانبرى لبيان دلالات الرموز الواردة في عَلَم المملكة العربية السعودية وهي ثلاثة رموز (الشهادة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، والسيف، واللون الأخضر)، وتطرق إلى دلالات رَمْزَيْ شعار المملكة العربية السعودية، وهما (السيفان المتقاطعان والنخلة)، ثم وضح الوشائج المتينة والصلات الوثيقة بين دلالات العلم والشعار ومحاور الرؤية ٢٠٣٠.

حاول البحث أن يميط اللثام عن المعاني التي تدل عليها تلك الرموز محاولاً استنباطها من رموز عَلَم المملكة العربية السعودية وشعارها، وأوضح صلة تلك الدلالات بمحاور رؤية المملكة ٢٠٣٠، وخلص إلى جملة من النتائج.

أهم النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. أن عَلَم المملكة العربية السعودية عَلَم متميز عن أعلام دول العالم كلها، ولا غرو فهو عَلَم لبلاد الحرمين الشريفين التي كرمها الله تعالى بأن تكون مهبطًا للوحيين، وقبلةً للمسلمين، وبلدًا لسيد المرسلين نبينا محمد ﷺ الأمين، وكان ذلك التميز في كلمة الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

٢. أهم رمز في رموز عَلَم المملكة الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)[1]، ولقد تفردت

(١) ينظر: المبحث الأول من الفصل الأول.

المملكة به، فليس هناك عَلَم من الأعلام يحمل هذه الكلمة العظيمة إلا علم أفغانستان، وهذا الرمز يدل على هوية هذه البلاد، وهو سر عزها وسؤددها، وقد أعزَّ الله تعالى هذه البلاد بالإسلام وأعز الإسلام بها.

٣. الدلالة الدينية أهم دلالة تدل عليها الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)[١]، ومعنى ذلك أنَّ هذه البلاد تدين بدين الإسلام، وتطبقه في جميع شؤونها.

٤. انفرد عَلَم المملكة العربية السعودية بوجود رمز السيف فيه[٢]، ويدل على القوة المستمدة من الإسلام وعلى طموح هذا الوطن وعزيمته وإصراره القوي، وإلى أن هذه البلاد تطبق الحدود التي شرعها الله تعالى دون أن تأخذها في الله تعالى لومة لائم.

٥. دلالتا القوة والعدل أهم مدلولات رمز السيف.

٦. دلالة النماء والعطاء والسعة والرخاء هي دلالة اللون الأخضر[٣]، ويدل على رغد العيش ورخائه في ظل كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

٧. تدل الرموز الثلاثة متآزرة على أنَّ توحيد المملكة العربية السعودية كان في معظمه بالسيف من أجل تحقيق توحيد الله تعالى؛ لينتج عن ذلك خضرة في الحياة، ورغد في العيش، والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

٨. أن عَلَم المملكة عَلَم تنوَّعت رموزه وتعدَّدت[٤]، فمنها الكتابة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ومنها الصورة (السيف)، ومنها اللون (الأخضر)، وهذا التعدد أتاح فرصة دراسة دلالات تلك الرموز.

---

(١) ينظر: المبحث الأول من الفصل الأول.
(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الأول.
(٣) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الأول.
(٤) ينظر: الوقفة الثالثة في مختتم الفصل الأول.

٩. الدين والدولة متلازمان متعاضدان يكمل أحدهما الآخر، وهذا هو مدلول السيفين المتقاطعين الموجودين في شعار المملكة[١].

١٠. الخير الوفير وتوجيه الاهتمام إلى العناية بالزراعة عامة وزراعة النخيل خاصة من مدلولات رمز النخلة الموجودة في شعار المملكة[٢]، وفيها الدلالة على الاقتصاد المزدهر الذي تنعم به هذه البلاد بحمد الله تعالى، مع الإشارة إلى العناية بالعِلم والعمل، وبناء الوطن؛ فوطنٌ لا نبنيه لا نستحق العيش فيه.

١١. أبان البحث الوشائج المتينة بين رموز علم المملكة وشعارها ومحاور رؤية المملكة[٣] ٢٠٣٠.

١٢. التعريف بتلك الدلالات وتبيانها أمر مهم، ويسهم في تعزيز محبة هذا الوطن.

١٣. وُفِّقَ واضع عَلَم المملكة العربية السعودية أيَّما توفيق في اختيار رموز العَلَم التي جعلته عَلَم مميزًا بين دول العالم جمعاء، وكذلك الشأن في شعار المملكة[٤].

أهم التوصيات:

توصل البحث إلى جملة من التوصيات، من أهمها ما يأتي:

١. العناية بالبحوث التي تعمق الانتماء الوطني، وتعزز الهوية الوطنية.

٢. إدراج دلالات رموز عَلَم المملكة العربية السعودية وشعارها في مفردات بعض المقررات.

٣. إظهار دلالات رموز علم المملكة وشعارها، وبيان ارتباطها برؤية المملكة ٢٠٣٠.؛ لما

(١) ينظر: المبحث الأول من الفصل الثاني.
(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني.
(٣) ينظر: المبحث الأول والثاني والثالث من الفصل الثالث.
(٤) ينظر: الوقفة الثالثة من الفصل الأول.

لها من أثر في رفع روح الانتماء الوطني، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لئلا تغيب تلك الدلالات عن المواطنين خاصة، والمقيمين عامة ممن لهم ارتباط بهذا الوطن الكريم.

حفظ الله تعالى وطننا الكريم بلاد الحرمين الشريفين بحفظه، وحفظ ولاة أمره، وأعزهم بالإسلام وأعز الإسلام بهم، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وجعلنا ممن يحيا على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويموت عليها، ويبعث عليها، وجعلنا في خضرة دائمة في الدنيا والآخرة، وجعل المسلمين في قوة وعزة ومنعة في ظل كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، والحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع (١)

القرآن الكريم.

اشتقاق أسماء الله، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الأصول الثلاثة وأدلتها، ويليها شروط الصلاة، وواجباتها وأركانها والقواعد الأربع، التميمي، محمد بن عبد الوهاب، ط١٠، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

إصلاح المال، ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، المتوفى: ٢٨١ هـ (ضمن الجزء الأول من موسوعة ابن أبي الدنيا)، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة الرقي، ط ١، الرياض، دار أطلس الخضراء ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

الإمتاع والمؤانسة، التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

إنباه الأنباه على تحقيق إعراب لا إله إلا الله، الكوراني، أبو إسحاق إبراهيم برهان الدين بن حسن (ت: ١١٠١هـ)، تحقيق الدكتور: محمد بن عبد الرحمن المفدى، مطبعة الحميضي، ط ١، الرياض، السعودية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط٣، بيروت.

(١) إغفال بعض المعلومات لبعض المصادر والمراجع راجعٌ إلى عدم ذكره فيها، مثل: تاريخ الطباعة أو مكانها ونحو ذلك.

البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٧، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل عماد الدين، قدم له عبد القادر الأرناؤوط، ط١، دمشق، مكتبة دار الفيحاء، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، عبد الوهاب، سليمان بن عبدالله بن محمد، ط ٢، الرياض- السعودية، دار الصميعي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، القاهرة،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط ٣، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

الخصائص اللغوية للفظ الجلالة (الله جل جلاله)، عبد الله، محمد إبراهيم محمد، ط ١، الرياض، السعودية، دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، الشيباني، يحيى بن علي بن محمد، تحقيق محمد عبده عزام، ط ٥، القاهرة-مصر، دار المعارف.

ديوان امرئ القيس، التحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، ط ٥، القاهرة، دار المعارف.

ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق: د. وليد عرفات، ط١، بيروت، دار صادر، (مقدمة المحقق في١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

ديوان الخنساء، دراسة وتحقيق الدكتور: إبراهيم عوضين، الطبعة ١، مصر، مطبعة السعادة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ديوان عنترة، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، رسالة ماجستير من كلية الآداب، جامعة القاهرة، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري، محمود بن عمر، تحقيق/ عبد الأمير مهنا، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

شرح السنة، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، ط٢، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

صحيح البخاري، البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الرياض، بيت الأفكار، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

صحيح مسلم، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، ط١، الرياض، بيت الأفكار، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

علم الدلالة، عمر، أحمد مختار، ط٥، مصر، عالم الكتب، ١٩٩٨م.

عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، عثمان النجدي الحنبلي، حققه وعلق عليه د/ محمد بن ناصر الشثري، ط١، الرياض، دار الحبيب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

فتح الرب الحميد بشرح تجريد التوحيد للمقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، الراجحي، عبدالعزيز بن

عبدالله، ط ٢، الرياض- السعودية، دار الصميعي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الكامل في اللغة والأدب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م.

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، نسقه ووضع فهارسه وعلق عليه/علي شيري، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

اللغة واللون، عمر، أحمد مختار، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٧م.

المستدرك على الصحيحين، الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري، ط١، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

معالم التنـزيل ومحاسن التأويل (تفسير البغوي)، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، حققه وخرج أحاديثه/ محمد عـبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط٤، الرياض، دار طيبة، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، قطرب، أبو علي محمد بن المستنير (ت بعد ٢١٤هـ)، تحقيق الدكتور: محمد لقريز، ط ١، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، العباسي، عبدالرحيم بن أحمد، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، (د. ط)، بيروت، عالم الكتب، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

معنى لا إله إلا الله، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القرة راغي، ط ٣، القاهرة، دار الاعتصام، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور: عبداللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر، تحقيق/ محيي ديب مستو، وآخرين، (د.ط)، دمشق، دار بن كثير، ودار الكلم الطيب (د.ت).

منهج الملك عبد العزيز، التركي، عبد الله بن عبد المحسن، ط ١، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ.

النظام الأساسي للحكم، الصادر بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم أ/ ٩٠ في تاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

البحوث العلمية:

أعلام الدول: مقاربة سيميولوجية، إعداد الأستاذ الدكتور: حبلص، محمد يوسف، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، العدد (٦٧)- أبريل ٢٠١٣م، يقع في نحو ثلاثين صفحة من ص ٢٩ إلى ص ٥٩.

موقع إلكتروني: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/

(وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠)